نسخة تحت التعديل

مطالع الإسعاد

في

نَظْمِ سِيرَةِ الإِمَامِ الحَدَّادِ

نظم خادم السلف

أبي بكر العدني ابن علي المشهور



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، سيدنا محمد وآله وصحبه ومن والاه .

وبعد فقد تهيأ بفضل الله تعالى ومنته نجاح قراءة المنظومات التعليمية ذات العلاقة بالمناسبات الأساسية والقياسية ، ووجدت أن هناك فراغاً ووقتاً خلال هذه المناسبات قد يستغل فيما لا يناسب المقام ولا المرحلة ، كما وجدت أن مادة التراجم للشيوخ كافية لملء الفراغ المشار إليه ، وبما أن الإمام الحداد تقام له في ذكراه حولية خاصة خلال شهر ذي القعدة فقد استقر في ذهني مسألة نظم ترجم حياته بأسلوب النظم التعليمي ، وبدأت في شهر جمادى الأولى من عام ١٤٣٩ في وضع هذه المنظومة ، وانتهيت منها خلال يومين إلى ثلاثة أيام مع تبييضها وإعدادها للإخراج.

فأحمد الله على ذلك ، وأسأل الله أن يجعلها وسيلة نافعة جامعة ، تُقرب للقارئ نبذةً عن حياة هذا الإمام ودوره العلمي والعملي في خدمة الإسلام والمسلمين ونشر الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وبالله التوفيق.

المؤلف

جدة ١٦ جمادى الأول ١٤٣٩

يَا رَبِّ وَأَكْرِمْنَا بِسِرِّ قُطْبِنَا … شَيْخِ الشُّيُوخِ الوَارِثِ الحَدَّادِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ … وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَمْجَادِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

مقدمة

حَمْداً لِرَبٍّ وَاهِبٍ جَوَادِ … وَمَانِحِ الإِفْضَالِ وَالإِمْدَادِ
سُبْحَانَهُ البَرُّ الرَّحِيمُ المُعْتَلِي … مَنَّ عَلَىٰ الإِنْسَانِ بِالإِيجَادِ
ثُمَّ الصَّلاةُ دَائِماً مُكَرَّراً … مَعَ السَّلامِ لِلنَّبِيِّ الهَادِي
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَهْلِ النَّدىٰ … وَصَحْبِهِ الكِرَامِ وَالأَمْجَادِ
وبَعْدُ هٰذا النَّظْمُ قَدْ حَبَّرْتُهُ … في وَصْفِ حَالِ السَّيِّدِ الحَدّادِ
عَبْدِ الإِلٰهِ العَلَوِيِّ المُرْتَقِي … ذُرىٰ مَقامِ العِلْمِ والإِرْشَادِ
مُجَدِّدِ القَرْنِ الّذِي عَاصَرَهُ … وَصَاحِبِ الوَقْتِ إِمامِ النّادِي
مَنْ أَجْمَعَ القَوْمُ عَلىٰ مَقامِهِ … وَحَوْزِهِ مَرَاتِبَ الأَسْيَادِ

فِي عِلْمِهِ وَحِلْمِهِ وَحَالِهِ ... وَكَثْرَةِ الأَذْكَارِ والأَوْرَادِ

أَحْيَا رُسُومَ السَّلَفِ الماضِينَ مِنْ ... أَهْلِ الطَّرِيقِ السّادَةِ الأَجْوادِ

لَهُ التَّصَانِيفُ الّتي قَدْ جَمعَتْ ... مِنْ كُلِّ فَنٍّ ثَابِتِ الإِسْنَادِ

وَأَوْجَزَ الإِحْيَاءَ في تَأْلِيفِهِ ... حَتّىٰ غَدا حُجَّتَنا في الوادي

دِيوانُهُ المَنْظُومُ خَيْرُ مُرْشِدٍ ... مُسْتَجْمِعِ الشُّرُوطِ لِلإِنشادِ

جَزَاهُ مَوْلانا الكَرِيمُ شَرَفاً ... في هٰذِهِ الدُّنيا وفي المِيعَادِ

وَجَعَلَ الذِّكْرىٰ لنا وَسِيلَةً ... تُحْيِي مَوَاتَ القَلْبِ وَالأَجْسَادِ

في زَمَنٍ تَغَيَّرَتْ أَحْوَالُهُ ... وَتَاهَ جُلُّ الجِيلِ في الفَسادِ

وَاستَحْسَنُوا الغُثَاءَ في رُمُوزِهِ ... وَاستَتْبَعُوا مَعْزُوفَةَ الآيْبَادِ

وَاسْتَصْغَرُوا شَأْنَ الرِّجالِ الأَوْلِيا ... وَاسْتَمْلَحُوا نَواقِضَ الأَجْنَادِ

حَتّىٰ غَدا أَغْلَبُهُمْ في غَيِّهِ ... مُوَلَّعاً بِالكُفْرِ وَالإِلْحَادِ

وَنَسِيَ النّاسُ شُيُوخاً أُمَنا ... سَارُوا عَلىٰ هَدْيِ النَّبِيِّ الهادي

يَا رَبِّ وَأَكْرِمْنَا بِسِرِّ قُطْبِنَا ... شَيْخِ الشُّيُوخِ الوارِثِ الحَدّادِ

وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَمْجَادِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

ميلاد الإمام الحداد ونشأته

مِيلادُهُ في خَمْسَةٍ مِنْ صَفَرٍ بِحَرَمِ الإِقْلِيمِ خَيْرِ نَادِي
في رَابِعٍ وَأَرْبَعِينَ قَدْ أَتَتْ مِنْ بَعْدِ أَلْفٍ سَاعَةُ المِيلادِ
وفي صِباهُ كُفَّ فِيمَا ذَكَرُوا إِبْصَارُهُ بِعِلَّةِ الإِرمادِ[1]
ومَنَحَ المَوْلىٰ لَهُ بَصِيرَةً وَهِمَّةً فَاقَتْ عَلىٰ الأَنْدَادِ
وَالِدُهُ وَأُمُّهُ قَدْ هَيَّؤُوا أَحْوَالَهُ بِأَفْضَلِ اسْتِعْدَادِ
نَشْأَةُ عِلْمٍ وَصَلاحٍ وَتُقىً كَمِثْلِ ما في الوَاقِعِ المُعْتَادِ
حَتّىٰ نَما علىٰ طَرِيقِ أَهْلِهِ مِنْ طَاعَةِ اللّٰهِ عَلىٰ ازدِيادِ
وآخِذاً مَبادِئَ العِلْمِ عَلىٰ مَشَايِخِ التَّسْلِيكِ وَالإِرْشَادِ

(١) أصيب بعلة الجدري فالتهبت عيناه بما يشبه الرمَد.

مَنْ رَبَطُوا فُؤَادَهُ بِرَبِّهِ   وَحُبِّ دَرْسِ العِلْمِ بِالتَّرْدَادِ
وَحَفِظَ القُرآنَ دُونَ مَلَلٍ   مُسْتَبْصِراً بِذِهْنِهِ الوَقّادِ
وَهَادِئاً في سَيْرِهِ وَسَمْتِهِ   مُقتَصِداً فيما لَهُ مِنْ زَادِ
أَنْدَادُهُ قَدْ أَلِفُوا هُدُوءَهُ   فَصَارَ فِيهِمْ أَفْضَلَ الأَوْلادِ
وَمُنْصِتاً لِدَرْسِهِ مُسْتَجْمِعاً   دُرُوسَهُ يَأْتِي عَلىٰ المِيعادِ
يَمِيلُ لِلصَّلاةِ في طَرِيقِهِ   بِمَسْجِدِ الهُجَيْرَةِ المُرادِ
مُتَّخِذاً فيهِ مَكانَ خَلْوَةٍ   يَخْلُو بها لِلذِّكْرِ وَالأَوْرَادِ
وَنَالَ فِيهِ فَتْحَهُ لَمّا سَرىٰ   بِرُوحِهِ في سُلَّمِ العُبّادِ
وَرُبَّما مَرّ عَلىٰ مَسَاجِدٍ   أُخْرىٰ يُصَلِّي حَاضِراً أَوْ بَادِي
ففي تَرِيمٍ أَوْ تَرَاهُ قَدْ مَضىٰ   إِلىٰ الشِّعابِ دَائِمَ التَّرْدَادِ
وَكَمْ لَهُ مِنْ رُفْقَةٍ قَدْ أَلِفُوا   صُحْبَتَهُ مِنْ سَادَةٍ أَجْوَادِ
مِنْ كُلِّ بَرٍّ نَاسِكٍ مُؤْتَمَنٍ   وَصَادِقٍ في الحُبِّ والوِدادِ

يَا رَبِّ وَاكْرِمْنَا بِسِرِّ قُطْبِنَا   شَيْخِ الشُّيُوخِ الوَارِثِ الحَدَّادِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ   وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَمْجَادِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

شيوخ الإمام الحداد[٢]

قَدْ أَخَذَ الحَدَّادُ عَنْ أَئِمَّةٍ   مِنَ الصُّدُورِ نُخْبَةِ الزُّهَّادِ
كَعُمَرَ العَطَّاسِ شَيْخِ عَصْرِهِ[(١)]   وَابنِ عَقِيلٍ قُدْوَةِ العُبَّادِ[(٢)]
وَابنِ شِهابِ الدِّينِ نِبْرَاسِ الهُدى[(٣)]   وَعَبْدِ رَحمٰنٍ نَزِيلِ الوَادِي[(٤)]
والحَدْبَلِيُّ سَهْلُ نَجْلُ أَحْمَدٍ[(٥)]   وَعُمَرٌ نجلُ الشِّهابِ الهَادِي[(٦)]

---

(١) عمر بن عبد الرحمن العطاس المتوفى بحريضة.
(٢) هو عقيل بن عبد الرحمن بن محمد بن عقيل السقاف.
(٣) هو أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب.
(٤) عبد الرحمن بن شيخ مولى عيديد وابنه شيخ ، أخذ عنهما الإمام الحداد.
(٥) سهل بن أحمد باحسن الحدبلي.
(٦) عمر بن أحمد الهادي بن شهاب.

وَالسَّـيِّدُ السّـقّافُ مَوْلـىٰ مَكَّةٍ[٧] أَجَـازَهُ إِجـازَةَ الإِسْـعَادِ
وَكَـمْ إِمـامٍ نَـالَ مِنْـهُ نَفْحَـةً أَوْلَتْـهُ مـا أَوْلَتْـهُ مِـنْ إِمْـدَادِ
تَرْبِيَـةُ الشُّـيُوخِ خَيْـرُ مَسْـلَكٍ فـي عَالَـمِ التَّسْـلِيكِ وَالإرشـادِ
فَـكُلُّ شَـيْخٍ قَـدْ بَنـىٰ فـي عَقْلِـهِ وَقَلْبِـهِ طَرِيقَـةَ الأَجْـدَادِ
وَأَرْضَعُـوهُ لَبَـنَ التَّقْـوىٰ كمـا قَدْ حَجَـزُوهُ عَنْ هَـوىٰ الأَضْدَادِ
فَأَشْرَقَتْ شَـمْسُ الهُدىٰ في أُفْقِهِ وَامْتَـدَّ منهـا النُّـورُ لِلأَنْـدَادِ
وَظَـلَّ طَـوْداً شَـامِخاً مُرْتَفِعـاً عَالِي الذُّرىٰ يَعْلُـو عَلىٰ الأَطْوَادِ
وَالِـدُهُ وَأُمُّـهُ تُـوُفِّـيَـا فـي ثَامِـنِ العِشْـرِينَ بِالتَّعْـدَادِ[٨]
وَشَـيْخُهُ العَطّـاسُ فـي إِثْرِهِمـا فَـكَانَ خَيْـرَ شَـاكِرٍ حَمّـادِ

يَا رَبِّ وَاكْرِمْنَا بِسِرِّ قُطْبِنَا شَيْخِ الشُّيُوخِ الوارِثِ الحَدّادِ
وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَمْجَادِ

(٧) محمد بن علوي نزيل مكة.

(٨) أي : عمره ٢٨ سنة .

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

أول ظهور الإمام الحداد وتصدره

فـي سَـنَةِ السّـابعِ بَعْـدَ عَشْـرِها   تَـزَوَّجَ الحَـدّادُ فـي اقتِصـادِ
يَـأْوِي إِلـىٰ عُزْلَتِـهِ وَبَعْدَهـا   يَذْهَـبُ عِنْـدَ الأَهْلِ فـي المِيعادِ
وَأَدْرَكَ البَعْـضُ سُـمُوَّ حَالِـهِ   ومـا لَـهُ مِـنْ شَـرَفِ الإِسـنادِ
فَقَـرَؤُوا عَلَيْـهِ فـي عُزْلَتِـهِ   يَوْمـاً بِيَـوْمٍ جُمْلَـةَ الآحَـادِ
حَتّىٰ استَفاضَ الأَمْرُ فِيمَنْ حَوْلَهُ   فَأَكْثَـرُوا عَلَيْـهِ فـي التَّـرْدَادِ
وَاسْـتَمْلَحُوا تَقْرِيـرَهُ وَفَهْمَـهُ   ومـا رَأَوْا مِـنْ قُـوَّةِ استِشْـهَادِ
وذَوْقَـهُ الرّاقِـي إذا مـا قَـدْ جَرىٰ   لِسَـانُهُ فـي سِـيرَةِ الأَجْـوَادِ
وَقـالَ فِيمـا قـالَ عَمّـا خَصَّـهُ   مَـوْلاهُ فَضْـلاً مِنْـهُ فـي الإِمْـدَادِ
قَـدْ مَنَّ لي مَـوْلايَ عِلْمـاً جَامِعاً   فَلَسْـتُ مُحْتَاجـاً إِلـىٰ ازدِيـادِ
وَمَـنَّ لـي بِالعَقْـلِ وَهْـوَ حُجَّتِي   بِـهِ اكْتَفَيْـتُ عَـنْ جَمِيـعِ النّادِي
وَقـالَ هٰـذا شَـاكِرٌ لِرَبِّـهِ   مِنْـهُ العَطـا فـي الصَّـدْرِ وَالإِيرادِ
وقـالَ خَيْـرُ العِلْـمِ بَعْـدَ شَـرْعِنا   تَصَـوُّفُ الإِسـلامِ خَيْـرُ زَادِ

أَرْبَعَـةٌ مُؤَلَّفـاتٌ شَـأْنُها أَسَـاسُ عِلْـمِ الدِّيـنِ بِالإِسْـنَادِ
مِنْهَـا البُخَـارِيُّ صَحِيـحٌ ثَابِـتٌ وَالبَغَـوِيُّ شَـافِياً لِلصّـادِي
فـي الفِقْـهِ مِنْهَاجُ الإِمـامِ النَّوَوِي وَالفَتْـحُ فـي الإِحْيَاءِ خَيْـرُ هَادِي
وشَـرْطُ دَرْسِ العِلْـمِ تَكْـرَارٌ لَـهُ وَحُسْـنُ لَفْـظِ الحَـرْفِ بِالتَّـرْدَادِ
وَالحِـرْصُ في تَدْوِينِ ما يَسْـمَعُهُ يَبْحَـثُ مـا يُشْـكِلُ بِاعْتِمَـادِ
وَيَنْصَـحُ الطُّلَّابَ أَنْ لا يَكْسَـلُوا فـي طَلَـبِ العِلْـمِ الوَفِيـرِ الـزّادِ
وَعـادَةُ الأَسْـلَافِ أَلّا يَقْطَعُـوا قِـرَاءَةً فـي كُتُـبِ الأَجْـدَادِ
فـي مَجْلِـسِ العِلْمِ وفـي بُيُوتِهِمْ كَـيْ يَسْـتَفِيدَ الأَهْـلُ بِالتَّـرْدَادِ
وَأَجْمَـعَ الـكُلُّ عَلـىٰ ثَبَاتِـهِ فـي كُلِّ مـا يَرْجُـوهُ مِـنْ مُـرادِ

يَا رَبِّ وَاكْرِمْنَا بِسِرِّ قُطْبِنَا شَيْخِ الشُّيُوخِ الوارِثِ الحَدّادِ
وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَمْجَادِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

أخلاق الإمام الحداد وشمائله

أَكْـرِمْ بِأَخْـلَاقِ الإِمـامِ المُقْتَدىٰ ... أَخْـلَاقِ عَبْـدٍ صَـادِقٍ حَمّـادِ
قَدْ نَالَ مِنْ أَخْلَاقِ طٰهَ المُصْطَفىٰ ... مَـا نَـالَ مِـنْ لُطْـفٍ وَمِـنْ إِرفـادِ
سُـرُورُهُ يَعْلُـو عَلـىٰ جَبْهَتِـهِ ... مُبْتَسِـمُ الوَجْـهِ لِمَـنْ فـي النّادِي
عَلَيْـهِ سِـيمَا الأَدَبِ المُفْضِي إِلىٰ ... تَحْصِيـلِ ما يَسْـرِي مِـنَ الإِمْدَادِ
يُؤْنِـسُ مَـنْ يَأْتِيـهِ فـي مَجْلِسِـهِ ... بِلُطْـفِ قَـوْلٍ وَجَمِيـلِ الـزّادِ
لا تُذْكَـرُ الدُّنْيَـا ولا أَرْبَابُهـا ... فـي مَجْمَـعِ التَّقْرِيـرِ وَالإِرْشَـادِ
يَـزُولُ هَـمُّ كُلِّ ذِي هَـمٍّ مَتـىٰ ... مـا حَضَـرَ المَجْلِسَ بِاسْـتِعْدَادِ
يُكَلِّـمُ النّـاسَ بِقَـدْرِ فَهْمِهِـمْ ... ويُنْجِـزُ الحَاجَـاتِ لِلقُصَّـادِ
يُشَـجِّعُ الطُّـلّابَ لِلْعِلْـمِ كمـا ... يُلْزِمُهُـمْ بِالذِّكْـرِ وَالأَوْرَادِ
وَيَشْـغَلُ الوَقْـتَ بمـا يَنْفَعُهُـمْ ... مِـنْ كُتُـبِ العِلْـمِ مَـعَ الإِسـنادِ
وَيَقْبَـلُ العُـذْرَ وَلَـوْ طَـالَ الجَفـا ... وَيَنْصَـحُ الـكُلَّ بـلا اشـتِدادِ
وَيُكْـرِمُ الضَّـيْفَ بمـا يُفْرِحُـهُ ... مِـنْ أَفْضَـلِ الطَّعَـامِ وَالأَزْوَادِ
وَيَكْفَـلُ الأَيْتَـامَ دُونَ كَلَـلٍ ... وَأَرْمَـلٍ فـي وَاسِـعِ البِـلادِ
وَمُوصِـلاً لِقَاطِـعٍ مِـنْ رَحِـمٍ ... وَمُكْرِمـاً لِمَحْـرَمٍ حَسّـادِ

وَجَبَلاً عِنْدَ الخُطُوبِ رَاسِخاً ... لا يَعْتَرِيهِ الخَوْفُ مِنْ أَجْنَادِ
يَسْمَحُ فيما خَصَّهُ مِنْ حَقِّهِ ... لٰكِنَّهُ في اللّٰهِ لا يُمادِي
يُهْدِي لِمَنْ يُبْغِضُهُ هَدِيَّةً ... تُذْهِبُ ما قَدْ حَلَّ في الفُؤادِ
وَيَكْرَهُ المَدْحَ إذا ما شابَهُ ال ... إِفْرَاطُ فيما زادَ عَنْ مُعْتَادِ
يُنْفِقُ ما يَأْتِيهِ في وُجُوهِهِ ... لَمْ يَدَّخِرْ لِلْأَهْلِ وَالأَوْلَادِ
يَقُولُ لا أَهْوىٰ مِنَ الدُّنيا سِوىٰ ... ما كانَ عَوْناً لي علىٰ مُرَادِي
في خِدْمَةِ المِسْكِينِ أَوْ مِنْ مِثْلِهِ ... مِنْ مُدْقِعٍ أَوْ أَرْمَلٍ في الوادي
وَقَالَ صُبْحِي ومَسائِي دَائِماً ... لا أَحْمِلُ الغِشَّ عَلىٰ العِبَادِ
ومَنْ تَجَرَّأْ مُؤْذِياً أو شَامِتاً ... يَعْفُو وَمِنْهُ الصَّفْحُ لِلأَضْدَادِ

يَا رَبِّ وَأَكْرِمْنَا بِسِرِّ قُطْبِنَا ... شَيْخِ الشُّيُوخِ الوارِثِ الحَدّادِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ... وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَمْجَادِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

الإمام الحداد واهتماماته بالدعوة إلى الله

قَـدْ كَانَ لِلدَّعْـوَةِ رُكْنـاً شَـامخاً	فـي عَصْـرِهِ مِـنْ أَفْضَـلِ الأَطْوَادِ
مُلْتَزِمـاً نُصْـحَ الجَمِيـعِ حَيْثُمـا	تَهَيّـأَ النُّصْـحُ بِقَـوْلٍ هَـادِي
دَعـا الخَـوَاصَ والعَـوامَ ودَعـا	مُنْتَسِـبِي الحُكْـمِ مَـعَ الأَجْنَـادِ
وَالعُلَمـاءَ وَأُولـي التَّقْـوىٰ ولا	يَتْـرُكُ أَهْـلَ حَضَـرٍ أَوْ بَـادِي
كَلامُـهُ دُرُوسُـهُ تَصْنِيفُـهُ	أَعْمَالُـهُ تَدْعُـو إلـىٰ الرَّشَـادِ
فَتْـوَاهُ فَتْـوىٰ عَالِـمٍ مُيَسِّـرٍ	مُعْتَـدِلٍ فـي حُكْمِـهِ النَّقّـادِ
وَقَـدْ يَـرُدُّ بَعْـضَ مَـنْ يَسْـأَلُهُ	لِغَيْـرِهِ مِـنْ عُلَمـاءِ الـوادي
سُـلُوكُهُ خَيْـرُ مِثـالٍ مُقْنِـعٍ	مِـنْ حَيْـثُ كانَ صَـادِقَ المِيعـادِ
يَحْضُـرُ فـي مَجالِـسٍ كَثِيـرَةٍ	مُوَجِّهـاً لِلطّالِـبِ المُرْتَـادِ
مُدَلِّـلاً حَدِيثَـهُ ودَرْسَـهُ	مُنْتَقِيـاً مـا صَـحّ فـي الإِسْـنَادِ
فَانْظُـرْ إِلـىٰ تَأْلِيفِـهِ ومـا لَـهُ	مِـنْ بَحْـثِ عِلْـمٍ وَافِـرِ الإِمْـدَادِ
مُسْتَشْـهِداً بِقَـوْلِ مَـنْ قَدْ سَـبَقُوا	فـي كُلِّ عِلْـمٍ وَاسِـعِ الأَبْعَـادِ

لِسَانُهُ رَطْبٌ بما يَنْفَعُهُ ... أَوْ يَنْفَعُ الغَيْرَ مِنَ الرُّوّادِ

قَدْ مَنَحَ اللّٰهُ لَهُ بَصِيرَةً ... مُشْرِقَةَ الأَبْعَادِ وَالأَنجادِ

كَمْ غَافِلٍ هَدَاهُ رَبّي عِنْدَما ... وَعىٰ كَلامَ العَارِفِ الحَدّادِ

كَمْ جاهِلٍ أَعادَهُ لِدِينِهِ ... بِلُطْفِهِ المَعْهُودِ في الإِرْشَادِ

دِيوانُهُ المَنْظُومُ خَيْرُ دَعْوَةٍ ... في مَجْلِسِ التَّذْكِيرِ وَالإِنْشَادِ

قَدْ طَبَّقَ الدُّنْيا وَعَمَّ غَرْبَها ... وَشَرْقَها فَاسْمَعْ نَشِيدَ الحَادِي

وَمِثْلُها أَوْرَادُهُ أَذْكَارُهُ ... في كُلِّ صُقْعٍ حَاضِرٍ أَوْ بَادِي

مُكَاتَبَاتٌ جُمِعَتْ مِنْ لَفْظِهِ ... تَهْدِي الفَتىٰ لِعَالَمِ الأَشْهَادِ

وَكَمْ لَهُ مِنْ كُتُبٍ مَشْهُورَةٍ ... لِلرّائِحِ المَشْغُوفِ مِثْلَ الغَادِي

يَا رَبِّ وَأَكْرِمْنَا بِسِرِّ قُطْبِنَا ... شَيْخِ الشُّيُوخِ الوارِثِ الحَدّادِ

وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ ... وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَمْجَادِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آلِهِ

مكانة الإمام الحداد في العالم العربي والإسلامي والإنساني

لِلسَّـيِّدِ الحَـدّادِ ذِكْـرٌ وَاسِـعٌ   فـي غَالِـبِ الآراضِ وَالبِـلادِ
مَدْرَسَـةٌ تَحْـوِي الكَثِيـرَ عِنْدَمَا   نَـدْرُسُ مـا فيهـا مِـنَ الأَبْعَـادِ
فـي مَكَّـةٍ وَطَيْبَـةٍ وَمِثْلُهـا   تَهائِـمٌ فـي يَمَـنِ الإِسْعَادِ
ففـي طَرِيقِ الحَجِّ عـامَ أَنْ مَضىٰ   دعـا إِلـىٰ الرَّحْمٰـنِ فـي البَوادي
وَحَيْثُمـا مَـرَّ عَلـىٰ مَدِينَـةٍ   أَوْ قَرْيَـةٍ نَالُـوا جَمِيـلَ الـزّادِ
مَجَالِـسٌ فـي الحَرَمَيْـنِ أَظْهَرَتْ   مَقَامَـهُ السّـامِي علىٰ الأَنْـدَادِ
مِنْـهُ اسْـتَمَدَّ الصّالِحُـونَ الأَوْلِيـا   وَصَفْـوَةُ الزُّهّـادِ وَالعُبّـادِ
وَانتَشَـرَتْ أَخْبَـارُهُ بَيْـنَ الـوَرىٰ   حَتّـىٰ غَـدا أُعْجُوبَـةَ القُصّـادِ
طُلّابُـهُ فـي كُلِّ صُقْـعٍ ذَهَبُـوا   في الشَّرْقِ أَوْ في الغَرْبِ وَالبَوادِي
فـي آسِـيا وَمِثْلُهـا إِفْرِيقِيـا   وَالهِنْـدِ أَوْ فـي السِّـنْدِ والأَنجـادِ
وفـي بِـلادِ الغَـرْبِ عُشّـاقٌ لَـهُ   مِـنْ كُلِّ عِـرْقٍ وَلِسَـانٍ شَـادِي
تَأَسَّسَـتْ مَجالِـسٌ بِإِسْـمِهِ   تُقْـرَأُ فِيهَـا جُمْلَـةُ الأَوْرَادِ

وَتُرْجِمَتْ آثارُهُ حَتّىٰ غَدَتْ ضِمْنَ الْلُغاتِ حُجَّةَ المُرْتادِ
وَكُتِبَتْ تَراجِمٌ عَدِيدَةٌ تَرْوِي حَياةَ الوارِثِ السَّجّادِ
مُجَدِّدِ الطَّرِيقِ نِبْرَاسِ التُّقىٰ وَقُدْوَةِ النُّسّاكِ وَالعُبّادِ
أَكْرِمْ بِهِ في داخِلٍ وخارِجٍ ذِكْراهُ بَيْنَ العُرْبِ وَالأَكْرادِ

يَا رَبِّ وَأَكْرِمْنَا بِسِرِّ قُطْبِنَا شَيْخِ الشُّيُوخِ الوارِثِ الحَدّادِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَمْجَادِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

انتقال الإمام الحداد من تريم إلى الحاوي وانتفاع تلاميذه به

في عامِ تِسْعٍ ثُمَّ تِسْعِينَ مَضَتْ مِنْ بَعْدِ أَلْفٍ في مَدىٰ الآبادِ
تَهَيّأَ انتِقالُهُ بِأَهْلِهِ لِحَاوِي الخَيْرَاتِ حَذْوَ الوادي
وَقَدْ بَنىٰ مِنْ قَبْلُ فيها مَنْزِلاً وَمَسْجِداً لِحاضِرٍ أَوْ بادِي

وَفَتَحَ الدُّرُوسَ في مَسْجِدِهِ ... وَبَيْتِهِ لِلطَّالِبِ المُرْتَادِ
وَاجتَمَعَ النّاسُ إِلَيْهِ زُمَراً ... مِنْ طَالِبٍ لِلعِلْمِ أَوْ لِلزّادِ
سِتُّونَ عاماً قَدْ مَضَتْ أَيّامُها ... في مَجْلِسِ التَّدْرِيسِ والإِرْشَادِ
وَدَعْوَةِ النّاسِ لِخَيْرِ مَسْلَكٍ ... عَلىٰ طَرِيقِ السّادَةِ الأَطْوَادِ
فَنَفَعَ اللّٰهُ بِهِ طَوائفاً ... وَأُمَّةً مِنْ رَائِحٍ أَوْ غَادِي
أَنالَهُمْ سِرَّ العُلُومِ وَغَدَوْا ... أَئِمَّةً يُحْيُونَ كُلَّ صَادِي
أَوْلادُهُ نَالُوا نَصِيباً وافِراً ... كَالحَسَنِ المَعْدُودِ في الأَفْرَادِ
وَعَلَوِيٌّ والحُسَيْنُ كُلُّهُمْ ... طَابُوا وطَابَ الفَرْعُ بِالإِسْنَادِ
وَمِثْلُهُ مُحَمَّدٌ وَسَالِمٌ ... وَالزَّينُ زَيْنُ العَابِدِينَ الهَادِي
وَكَمْ مُرِيدٍ نَالَ مِنْهُ حَظُّهُ ... حَتّىٰ غَدا مِنْ زُمْرَةِ الأَجْوَادِ
كَعُمَرَ البَارِ الّذِي حَازَ العُلا ... والحَبَشِي الرّاقِي ذُرىٰ الأَسْيَادِ
وَابنَا سُمَيْطٍ عُمَرٌ وصِنْوُهُ ... مُحَمَّدُ أَبْنَاءُ زَيْنِ النّادِي
كَذا عَلِيٌّ نَجْلُ عَبْدِ اللّٰهِ مَنْ ... يُنْمَىٰ إِلىٰ السَّقّافِ ذي الرَّشَادِ
وَمِثْلُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرٍ ... مِنْ آلِ طٰهَ السّادَةِ الأَمْجَادِ
وَأَحْمَدُ الشّجّارُ مِنْ أَرْضِ الحَسا ... نَالَ الرِّضا مِنْ شَيْخِهِ الحَدّادِ

وَكَـمْ رِجَـالٍ وَنِسَـاءٍ أَخَـذُوا ... مِـنْ عِلْمِـهِ وَفَيْضِـهِ الوَقّـادِ
جَـازَاهُ رَبّي مَا جَـزىٰ أَهْلَ الرِّضا ... فـي هٰـذِهِ الدُّنيـا وفـي المِيعَـادِ

يَا رَبِّ وَأَكْرِمْنَا بِسِرِّ قُطْبِنَا ... شَيْخِ الشُّيُوخِ الوارِثِ الحَدّادِ
وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ... وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَمْجَادِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

آراء الإمام الحداد في التصوف والصوفية

قَـدْ مَيَّـزَ الحَـدّادُ فـي تَصْنِيفِـهِ ... تَصَـوُّفَ الحَـقِّ عَـنِ الإِفْسَـادِ
مُعْتَـدِلاً فـي حُكْمِـهِ وَرَأْيِـهِ ... مُـلْـتَـزِمـاً طَـرِيـقَـةَ الـحِـيـادِ
فَهْـوَ يَـرىٰ الصُّوفِـيَّ فـي تَقْدِيرِهِ ... مَنْ سَارَ في نَهْجِ الرَّسُولِ الهادِي
نِـيّـاتُـهُ أَقْـوالُـهُ أَعْـمَـالُـهُ ... تَحَـرَّرَتْ مِـنْ لَوْثَـةِ اسـتِعْبَادِ
وَمُقْبِـلٌ فـي ظَاهِـرٍ وبَاطِـنٍ ... لِلّٰـهِ لا يَلْـوِي عَلـىٰ مُعْتَـادِ

مُلْتَـزِمٌ بِالعِلْـمِ وَالشَّـرْعِ الّـذي   بِـهِ الوُصُـولُ الصِّـرْفُ لِلْمُـرَادِ
مِـنْ غَيْـرِ مـا شَـطْحٍ وَإِفْـرَاطٍ بَدا   عَلـىٰ لِسَـانِ البَعْـضِ بِالتَّمـادِي
وَقَـالَ فـي بَعْـضِ الَّذِيـنَ خَالَفُوا   تَصَـوُّفَ الأَسْـلَافِ وَالأَجْـدَادِ
مِـنْ مُـدَّعٍ مُبْتَـدِعٍ مُغَيِّـرٍ   فَمِثْـلُ هٰـذا مـا لَـهُ مِـنْ هَـادِي
وَإِنّمـا التَّسْـلِيمُ مِـنْ شُـرُوطِهِ   إِجْمَـاعُ أَهْـلِ العَصْـرِ بِالإِشْـهَادِ
وَحَـثَّ أَبْنَـاءَ الطَّرِيـقِ الإِقْتِفَـا   عَلـىٰ طَرِيـقِ القَـوْمِ بِاجْتِهَـادِ
وَبَـثِّ حُسْـنَ الظَّـنِّ دُونَ خَلَـلٍ   وَتَـرْكَ سُـوءِ الظَّـنِّ فـي الأَنْـدَادِ
وكُلُّ مـا أُبْهِـمَ مِـنْ قَـوْلٍ جَـرىٰ   عَلـىٰ لِسَـانِ العَـارِفِ السّـجادِ
يُتْـرَكُ لِلخَـواصِ مِـنْ أَمْثَالِـهِ   مِـنْ غَيْـرِ مـا بَحْـثٍ ولا تَـرْدَادِ
ولا يَصِـحُّ بَثُّـهُ كَحُجَّـةٍ   لِأَنَّـهُ مِـنْ لُـغَـةِ الأَفْـرَادِ
والنّـاسُ لا تَحْتَـاجُ غَيْـرَ مـا أَتىٰ   عَـنْ رَبِّنـا وَالسَّـيِّدِ الحَمّـادِ
خَيْـرِ البَرايـا المُصْطَفـىٰ مُحَمَّـدٍ   وَقَـوْلِ أَهْـلِ العِلْـمِ بِالإِسْـنَادِ
وَكُلُّ مـا أَشْـكَلَ مِنْ شِـعْرٍ حَوىٰ   لِغَـزَلٍ فـي لُغَـةِ الإِنْشَـادِ
فَأَمْـرُهُ لِأَهْلِـهِ فـي ذَوْقِهِـمْ   فَالـذَّوْقُ عِلْـمٌ وَاسِـعُ الأَبْعَـادِ
ولا يَصِـحُّ أَنْ يُظَـنَّ غَـزَلاً   فـي اللّـٰهِ أَوْ طٰـهَ النَّبِـيِّ الهـادِي

وَإنّما يُنَزَّلُ التَّشْبِيبُ في مَشَاهِدِ النَّفْسِ مَعَ الإيرادِ
فالعَقْلُ لا يَحْوِي شُؤُونَ المُنْتَهىٰ وَالرَّمْزُ في فَحْوَاهُ غَيْرُ البادي
وَالْلَائِقُ المَأْمُونُ صَرْفُ مَا أَتىٰ أَوْ قِيلَ عَنْ سَمْعِ المُرِيدِ العَادِي
وَلَيْسَ في التَّشْبِيبِ إِثْمٌ لِلّذِي قَدْ قَالَهُ في شِعْرِهِ المُعْتَادِ
وَإِنّما الإِثْمُ علىٰ الفَهْمِ الّذِي يُنْزِلُهُ القَارِئُ لِلْأَنْدَادِ
وَمِثْلُها حَقَائِقٌ مُبْهَمَةٌ جَاءَتْ عَلىٰ أَلْسِنَةِ الزُّهّادِ
كَالشَّطْحِ في تَعْبِيرِهِمْ وَنَثْرِهِمْ مَنْزِلُهُ الأَحْوَالِ في الأَفْرَادِ
مِنْ فَرَحٍ أَوْ غَضَبٍ أَوْ مَوْقِفٍ أَوْ وَارِدٍ يُفْضِي إلىٰ إِلْحَادِ
وَمِثْلُ هٰذا خَطَرٌ في فَهمِهِ علىٰ الدَّعِيِّ الكَائِدِ النّقّادِ
وَقَدْ أَضَلَّ الأَمْرُ هٰذا نَفَراً مِنْ أُمَّةِ القُرآنِ بِالعِنَادِ
وَيَنْصَحُ الحَدّادُ كُلَّ سَالِكٍ وَعَاقِلٍ وَقَابِلِ الإِرْشَادِ
أَنْ يَطْلُبَ العِلْمَ الشَّرِيفَ المُنْتَقىٰ بِلا جَفاءٍ أَوْ غُلُوٍّ سَادِي
فَالخَوْضُ في الإِفْرَاطِ شَرٌّ مَاحِقٌ وَالخَوْضُ في التَّفْرِيطِ مَسْخُ الضّادِ
وَأَسْلَمُ الأَحْوَالِ سَيْرُ الأَوْلِيا مِنْ صَامِتٍ وَنَاطِقٍ حَمّادِ
والحَزْمُ كُلُّ الحَزْمِ بَعْدَ نَاسِكٍ عَمّا يَدُورُ مِنْ هَوىٰ الحُسّادِ

وَكُلُّ مَفْتُونٍ تَـراهُ هَالِـكاً　　لا يَرْعَـوِي عَـنْ فِتْنَـةِ الأَنْـكَادِ
مَصِيرُهُ الإِغْرَاقُ فـي بَحْرِ الهَوىٰ　　أَوِ احتِـرَاقٍ فـي لَظـىٰ الأَكْبَـادِ

يَا رَبِّ وَأَكْرِمْنَا بِسِرِّ قُطْبِنَا　　شَيْخِ الشُّيُوخِ الوارِثِ الحَدّادِ
وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ　　وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَمْجَادِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

تصوف أهل النمط الأوسط لدى الإمام الحداد

قَـدْ بَيَّـنَ الحَـدّادُ فـي آثَـارِهِ　　رِيَاضَـةَ النُّفُـوسِ وَالأَجْسَـادِ
ومـا لهـا مِـنْ وَازِعٍ يَنْفَعُهـا　　لِتَرْتَقِـي فـي عَالَـمِ الأَشْـهادِ
فَمَنْهَـجُ التَّصَـوُّفِ الرّاقـي الّذي　　يَبْنِـي صُـرُوحَ المَجْـدِ وَالجِهَـادِ
وَمُضْغَةٌ في الجِسْمِ إِنْ أَصْلَحْتَها　　أَصْلَحْـتَ بَاقِـي الجِسْـمِ كَالفُؤادِ
عِـلاجُ أَمْـرَاضِ القُلُـوبِ غَايَـةٌ　　تُولِـي حَيَـاةَ الخَيْـرِ وَالإسـعادِ

بِهـا النّجـاةُ فـي الحيـاةِ سَـلَفاً ... وَمِثْلُهـا الأُخـرىٰ بـلا أَنْـكادِ
فَيَلْـزَمُ المُرِيـدَ فـي سُـلُوكِهِ ... تَأْدِيـبُ سِـرِّ القَلْـبِ بِاجْتِهَـادِ
مُلْتَزِمـاً شَـيْخاً يُرَبّـي نَفْسَـهُ ... كمـا يُرَقّـي العَقْـلَ بِالإيقـادِ
وَيَمْـلأُ القَلْـبَ السَّـلِيمَ بِالتُّقـىٰ ... مِنْ بَعْدِ مَوْتِ النَّفْسِ بِالمِرْصَادِ
وَكُلُّ مَـنْ لَـمْ يَنْطَـوِ فـي سَـيْرِهِ ... لِأَهْـلِ سِـرِّ العِلْـمِ وَالأَوْرَادِ
يَطُـولُ فـي البَحْـثِ عَلىٰ مُـرادِهِ ... وَقَلْبُـهُ يُرْدِيـهِ فـي الفَسَـادِ
كَمَلَـلٍ وَكَثْـرَةِ النَّـوْمِ كـذا ... إِكْثَـارُ أَكْلٍ مِـنْ جَمِيـعِ الـزّادِ
وَكَثْـرَةُ الـكَلامِ فيمـا يَشْـتَهِي ... وَقِلَّـةُ الأَذْكَارِ فـي المِيعَـادِ
وَنَزْغَـةُ الشَّـيْطَانِ فـي أُمُـورِهِ ... وَشَـرَهُ النَّفْـسِ إلـىٰ العِنَـادِ
وَكُلُّ مـا يُفْضِـي إِلـىٰ مَعْصِيَـةٍ ... فـي قَوْلِـهِ وَفِعْلِـهِ المِعْتَـادِ
وَمِثْلُـهُ تَكَاسُـلٌ عَـنْ فَرْضِـهِ ... وَطَمَـعٌ فـي الغَانِـي المَيّـادِ
وَنَظَـرٌ لِلنَّفْـسِ فـي تَلْبِيسِـها ... وكَثْـرَةُ الجِـدالِ لِلْأَنْـدَادِ
فَـهٰـذِهِ مَـرِيــرَةٌ خَـطِـيــرَةٌ ... تَمْتَهِـنُ القُلُـوبَ فـي العِبَـادِ
وَتُفْسِـدُ العَقْـلَ لِيَشْـقىٰ أَبَـداً ... وَرُبّــمـا أَبْـلَـتْـهُ بِـالإِلْـحَـادِ
فَلْيَحْـذَرِ المُرِيـدُ أَعْـداءً لَـهُ ... أَرْبَـعَـةً بِالنَّصِّ وَالإِسْـنَـادِ

النَّفْسُ وَالشَّيْطانُ وَالدُّنيا كَذا ... نَزْغُ الهَوىٰ وَصُحْبَةُ الأَضْدَادِ
يَا رَبِّ وَاحْفَظْنا وحَقِّقْ كَرَماً ... فِينَا أَمانِي السَّيِّدِ الحَدّادِ

يَا رَبِّ وَأَكْرِمْنَا بِسِرِّ قُطْبِنَا ... شَيْخِ الشُّيُوخِ الوارِثِ الحَدّادِ
وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ... وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَمْجَادِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

مؤلفات الإمام الحداد وأثرها الواسع

قَدْ تَرَكَ الحَدّادُ مِنْ تُراثِهِ ... لِأُمَّةِ الإِسْلَامِ خَيْرَ زَادِ
مُجَدِّداً فِيها طَرِيقَ الإِقْتِفا ... وَمُصْلِحاً لِلْوَاقِعِ المُنْآدِ
بِلُغَةٍ يَفْهَمُها الكُلُّ بلا ... تَعْقِيدِ لَفْظٍ مِنْ حُرُوفِ الضّادِ
فَانْظُرْ إِلىٰ نَصائِحٍ قَدْ صَاغَها ... وَدَعْوَةٍ تَمَّتْ لِذِي إِرْشَادِ
وَمِثْلُها الفُصُولُ تَحْوِي حِكَماً ... وَبَعْدَها الإِتْحَافُ لِلْمُرْتَادِ

رِسالَتَانِ حَمَلَتْ جَواهِراً ... لِلرَّاغِبِينَ جَنَّةَ الإِسْعَادِ
وَمِثْلُها نَفَائِسٌ عُلْوِيَّةٌ ... قَدْ صَاغَها بِلُغَةِ الأَطْوَادِ
وَانْظُرْ سَبِيلَ الإِدِّكارِ المُنْتَقَىٰ ... لِلْعُمْرِ في الدُّنيا وفي المِيعَادِ
وَلِلْمُرِيدِ في السُّلُوكِ أَدَبٌ ... تُبْلِغُهُ نِهايَةَ المُرادِ
وَحِكَمٌ حَرِيَّةٌ بِحِفْظِها ... وَمِثْلُها التَّثْبِيتُ لِلْفُؤَادِ
مُكَاتَبَاتٌ جَمَعَتْ مَوَاعِظاً ... وَكَمْ بها مِنْ مَلْمَحٍ وَقَّادِ
وَوِرْدُهُ الكَبِيرُ خَيْرُ عُدَّةٍ ... وَالرّاتِبُ الشَّهِيرُ في الأَوْرَادِ
وَوِرْدُهُ اللَّطِيفُ حِصْنٌ مَانِعٌ ... وَدُرُّهُ المَنْظُومُ لِلإِنْشَادِ
مُجَدِّدٌ طَرِيقَةَ القَوْمِ الَّتي ... تَقَادَمَتْ في دَوْرَةِ الآمادِ
حَيّاهُ رَبّي فَهْوَ في مَنْهَجِنا ... قَدْ كَانَ لِلأَعْدَاءِ بِالمِرْصَادِ
مُعْتَمَدُ الطَّرِيقِ في إِحْيَائِها ... وَرَابِطُ الأَحْفَادِ بِالأَجْدَادِ

يَا رَبِّ وَأَكْرِمْنَا بِسِرِّ قُطْبِنَا ... شَيْخِ الشُّيُوخِ الوارِثِ الحَدّادِ
وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ... وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَمْجَادِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الإمام الحداد في آخر حياته ووفاته

مَـرَّتْ حَيَـاةُ السَّـيِّدِ الحَـدّادِ ... فـي العِلْـمِ وَالتَّعْلِيـمِ وَالإِرْشَـادِ
يَومـاً بِيَـومٍ فـي ثَبـاتٍ وهَنـا ... لا يَنْثَنِـي عَـنْ وَاجِـبٍ مُعْتَـادِ
حَتّـىٰ اعتَـراهُ مَـرَضٌ في جِسْـمِهِ ... أَقْعَـدَهُ فـي بَيْتِـهِ المُشَـادِ
يَخِـفُّ حِينـاً وَيَعُـودُ فَتْـرَةً ... مـا بَيْـنَ حَالَيْـنِ عَلـىٰ تَـرْدادِ
فَـإِنْ رَأىٰ فـي نَفْسِـهِ تَهَيُّـؤاً ... عـادَ إِلـىٰ المَسْـجِدِ بِاسْـتِعْدادِ
وَإِنْ رَأىٰ العِلَّـةَ أَوْهَـتْ جِسْـمَهُ ... يَبْقـىٰ عَلـىٰ ما صـارَ مِـنْ إِجهادِ
وَأَكْثَـرَ النّـاسُ المَجِـيءَ نَحْـوَهُ ... لِنَيْـلِ فَضْـلِ العَـوْدِ وَاسْـتِمْدَادِ
حَتّـىٰ بَدا الضَّعْفُ الشَّـدِيدُ آخِذاً ... مِنْـهُ القُـوىٰ وصِحَّـةَ الأَجْسَـادِ
جِلْـداً عَلىٰ عَظْمٍ ثَوىٰ في فَرْشِـهِ ... كمـا تَمَنّـىٰ قَبْـلُ مِـنْ مُـرادِ
إِذْ قَـالَ أَرْجُـو أَنْ أَمُـوتَ خَاليـاً ... عَـنْ كُلِّ لَحْـمٍ نَابِـتٍ مِـنْ زَادِ
فَجَـاءَهُ الدّاعِـي بِلَيْـلٍ حَالِـكٍ ... فـي شَـهْرِ ذِي القَعْـدَةِ بِالنَّفَـادِ
في سَـابِعِ الشَّـهْرِ الحَرام سَـحَراً ... مُهَلِّـلاً بِمَسْـمَعِ الأَشْـهادِ
فـي عَـامِ أَلْـفٍ ثُـمَّ تَتْلُـو مِئَـةٌ ... وزِدْ ثَلاثِيـنَ مِـنَ الأَعْـدادِ
مَـعَ اثْنَتَيْـنِ مِـنْ سِـنِينِ عُمْـرِهِ ... قَضـىٰ حَيَـاةَ الصَّبْـرِ فـي اجتِهادِ

وَأُعْلِنَ المَـوْتُ عَلىٰ رَأْسِ المَلا		بَعـدَ صَـلاةِ الصُّبْـحِ لِلإِحْـدَادِ
وَضَجَّـتِ النّـاسُ بُكاءً وكـذا		أُسْـرَتُهُ ضَجَّـتْ مَـعَ الأَوْلادِ
وَغَسَّـلُوهُ فـي الضُّحـىٰ أَصْهَارُهُ		وَالحَسَـنُ الـوَارِثُ بِالإسـنادِ
وَاجتَمَـعَ النّـاسُ عَلـىٰ صَلاتِـهِ		في المَسْـجِدِ المَنْسُـوبِ لِلحَدّادِ
وَحَمَلُوا النَّعْشَ إِلىٰ المَثْوىٰ الّذي		قَـدْ هَيَّـؤُوهُ فـي ثَـرىٰ الأَجْـدَادِ
والحَشْـدُ آلافٌ أَتَـتْ تَزُفُّـهُ		مِنْ كُلِّ صُقْعٍ فـي حُدُودِ الوادِي
وَظَـلَّ حُـزْنُ الفَقْـدِ فـي أَبْنَائِـهِ		وَمَـنْ يَلِيـهِ مَأْلَـمَ الأَكْبَـادِ
يـا رَبِّ وَاغْفِـرْ لِلإِمَـامِ المُقْتَدىٰ		شَـيْخِ الشُّـيُوخِ السَّـيِّدِ الحَـدّادِ

يَا رَبِّ وَأَكْرِمْنَا بِسِرِّ قُطْبِنَا		شَيْخِ الشُّيُوخِ الوارِثِ الحَدّادِ
وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ		وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَمْجَادِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

مقام الإمام الحداد ومكانة أسرته

مِنْ بَعدِ مَوْتِ السَّيِّدِ الحَدّادِ ... تَوَسَّعَتْ مَدْرَسَةُ الإِرْشَادِ
أَوْلَادُهُ وَبَعْدَهُمْ أَحْفَادُهُ ... قَاموا علىٰ التَّرْتِيبِ وَالأَوْرَادِ
وَانْتَشَرَ الأَسْبَاطُ وَالأَحْفادُ في ... جَوانِبِ الأَرْضِ مَعَ الإِمْدَادِ
والآخِذُونَ عَنْهُ أَوْ مَنْ أَخَذُوا ... عَنْ بَعْضِ أَبْنَاءِ الإِمَامِ الهَادِي
تَكَوَّنَتْ مَنْصَبَةُ المَقَامِ في ... حَاوِي الإِمامِ بِيَدِ الأَحْفَادِ
تَصَدُّرٌ في مَدْرَسٍ أَوْ حَضْرَةٍ ... أَوْ أَمْرِ صُلْحٍ أَوْ لِمَنْحِ الزّادِ
وَرَحَلَ البَعْضُ إِلىٰ بَعْضِ القُرىٰ ... وَأَظْهَرُوا المَقامَ في البِلادِ
في دَوْعَنٍ بِأَرْضِ قَيْدُونَ لَهُمْ ... فَرْعٌ وَمِنْهُمْ في نِصابِ الوَادِي
وَأَحْوَرٌ فيها مَقامٌ وَاسِعٌ ... لِبِلْجَفَارٍ طَالِبِ الحَدّادِ
وَانْتَشَرُوا في جُدَّةٍ وَمِثْلُها ... إِفْرِيقِيا وجَاوةُ الأَنْجَادِ
وَكَمْ شُيُوخٍ مِنْهُمُ قَدْ عُرِفُوا ... يَضِيقُ نَظْمِي الحَصْرَ بِالتَّعْدَادِ
وَأُلِّفَتْ تَرَاجِمٌ عَدِيدَةٌ ... في سِيرَةِ الآباءِ والأَجْدَادِ
مَواهِبٌ وَمِنَنٌ قَدْ جُمِّعَتْ ... لِلْحَسَنِ الحَدّادِ ذِي الإِسْنَادِ
وَقُرَّةُ النّاظِرِ فيها المُحْتَوىٰ ... وَكَمْ تَرىٰ مِنْ طُرَفِ الإِيرادِ
والشّامِلُ الحَاوِي عَلىٰ أَخْبَارِهِمْ ... وَغَايَةُ القَصْدِ مَعَ المُرادِ

وَلَـمْ يَـزَلْ دَرْسُ الإمـامِ قَائِمـاً يَومـيـنِ فـي الأُسْـبُوعِ بِاطِّـرادِ
وَالحَضْرَةُ الشَّـمّاءُ في مَسْـجِدِهِ وحضرة الجمعة تروي الصادي
وآلُ باحَرْمِـيٍّ خَيْـرُ أُسْـرَةٍ تُشَـنِّفُ الأَسْـمَاعَ بِالإِنْشَـادِ
لَهُـمْ سَـلامٌ وَلِمَـنْ سَـاعَدَهُمْ لِخِدْمَـةِ المَقـامِ بِاعْتِمَـادِ

يَا رَبِّ وَأَكْرِمْنَا بِسِرِّ قُطْبِنَا شَيْخِ الشُّيُوخِ الوارِثِ الحَدّادِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَمْجَادِ

اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

الخاتمة والدعاء

سُبْحَانَ رَبِّـي وَاسِـعِ الإمـدادِ مَـنْ كَتَـبَ المَـوْتَ عَلـىٰ العِبادِ
نَسْـأَلُهُ العُمْـرَ المَدِيـدَ فـي هَنـا وَالخَتْمَ بِالحُسْـنىٰ عَلـىٰ المِيعادِ
وَيَغْفِـرُ الذَّنْـبَ الثَّقِيـلَ كَرَمـاً لِلْعَبْـدِ وَالتَّوْفِيـقَ فـي المُـرادِ
ويَجْعَـلُ الذِّكْـرىٰ طَرِيقـاً تَرْتَقِي بِالحَاضِرِيـنَ فـي اقتِفـا الحَـدّادِ

شَـيْخِ الطَّرِيـقِ مَـنْ دَعـاهُ رَبُّـهُ مِـنْ بَعْـدِ عُمْـرٍ وَافِـرِ الإِمـدادِ

عِلْمـاً وتَعْلِيمـاً وَنَشْـرَ دَعْـوَةٍ وَسِـيرَةً فـي مَسْـلَكِ الزُّهّـادِ

سَـأَلْتُ رَبّـي أَنْ يَزِيـدَ أَجْـرَهُ مُضاعَفـاً فـي عَالَـمِ الأَشْـهَادِ

فَهْـوَ الإِمـامُ الفَـذُّ فـي حَياتِـهِ مِـنْ غَيْـرِ مـا شَـكٍّ ولا تَـرْدادِ

بِعَزْمِـهِ الفَيّـاضِ نَرْجُـو هِمَّـةً تَكْشِـفُ مـا قَـدْ حَـلَّ مِـنْ نَـكادِ

فَنَسْتَعِيدُ شَـرفـاً يَخُصُّنا لِخِدْمَـةِ الإِسْـلامِ فـي البِـلادِ

ودَعْـوَةً نَنْشُـرُها فـي عَصْرِنـا تَحْمِـلُ سِـرَّ الصِّـدْقِ بِاعْتِمَـادِ

نَدْعُـو إِلـىٰ السِّـلْمِ الّـذِي يَنْفَعُنا فـي عَالَـمِ الحُـرُوبِ والأَحْقَـادِ

عَلىٰ طَرِيـقِ مَنْ مَضىٰ مِنْ سَـادَةٍ عَاشُـوا عَلـىٰ التَّقْوىٰ وَخَيْـرِ زَادِ

يَـا رَبِّ وَاحْفَظْنَـا كَمـا حَفِظْتَهُمْ وَكُـنْ لَنـا يَـا هَـادِيَ العِبـادِ

وَاصْلِح لنـا النِّيّاتِ في عَهْدِ الغُثا مَـعَ البَنِيـنَ مِـنْ عَنَـا الإِفْسَـادِ

وَاجْمَعْ دُعاةَ الدِّينِ جَمْعاً وَاحِداً يُبَلِّغُـونَ هَـدْيَ طٰـهَ الهَـادِي

كمـا دَعـا الحَـدّادُ فـي تَأْلِيفِـهِ لِنَشْـرِ دِيـنِ اللّٰـهِ فـي الأَنْجَـادِ

وَكُلَّ أَتْبَـاعِ الطَّرِيـقِ دُلَّهُـمْ إِلـىٰ التِـزامِ مَنْهَـجِ الأَجْـدَادِ

مُتَّصِلِيـنَ سَـنَداً بِأَهْلِهِـمْ مِـنْ كَابِـرٍ لِكَابِـرٍ سَـجّادِ

قَـدْ نَقَلُـوا العِلْـمَ عَلـىٰ أُصُولِـهِ وَحَفِظُـوهُ مِـنْ سُـمُومِ العَـادي

يَـا مُنْـزِلَ الكِتابِ فَاحْفَـظْ نَهْجَنا وَاسْـلُكْ بنا في دَرْبِ ذاك النّادي

وَاجْزِ الإِمـاَم الأَلْمَعِـيَّ المُقْتَدىٰ حَدّادَنـا المَعْـدُودَ فـي الأَفْـرَادِ

أَفْضَـلَ مَـا جَزَيْـتَ كُلَّ صَـادِقٍ فـي هٰـذِهِ الدُّنيـا وفـي المِيعَـادِ

فَقَـدْ بَنـىٰ الجِـدارَ دُونَ كَلَـلٍ وَحَصَّـنَ الأَتبـاعَ بِالإِسْـنَادِ

وَالخَتْـمُ بِالمُخْتَارِ طٰهَ المُصْطَفىٰ السَّـيِّدِ المَبْعُـوثِ بِالإِرْشَـادِ

وَالآلِ والأَصْحَـابِ أَهْـلِ الإِقْتِفَا عَلـىٰ مَـدىٰ الأَزْمَـانِ وَالآبَـادِ

يَا رَبِّ وَأَكْرِمْنَا بِسِرِّ قُطْبِنَا شَيْخِ الشُّيُوخِ الوارِثِ الحَدّادِ

وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَمْجَادِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

تم النظم بعد عشاء يوم الاثنين
١٢ جمادى الأول ١٤٣٩هـ بجدة المحروسة



هذه المنظومة

- تلخيصٌ شعريٌّ لأهم مفاصل حياة الإمام الحداد ودوره الريادي في كافة شؤون الحياة التي عاصرها
- تجديدٌ لأسلوب إقامة الحوليات وملء فراغ الوقت الذي قد يذهب هدراً أو يشغل الليل بما لا يستقر نفعه في عقولهم.
- المبادرة لتوظيف مَلَكة الشعر لخدمة المناسبات القياسية المرتبطة بحياة شيوخ الأمة وقدوتها ، في عصر فُقدت فيه الثقة بين الجيل ومشيخة العلم والدعوة إلى الله ، ونشأت علاقة جديدة تصرف النظر عن شيوخ المدرسة الأساسية إلى شيوخ المدرسة السياسية، تحت إشاعة شبهات ومبررات ما أنزل الله بها من سلطان.
- بناء جي الأمة على احترام شيوخها وأعلامها ، ومعرفة الحقائق المطموسة عنهم بأسلوب يناسب فهم الجيل الحديث ، ويوافق توجهاته وطموحاته المعرفية